

العاملون في الكنيسة الأولى

2

عرف كمال معنى أن يكون عضواً في أسرة الله. بدأت عيناه تتفتح على دوره في خطة الله، وكلما كان يفكر في هذه الأمور كانت رغبته تزداد في أن يكون جزءاً من عمل الله. ولكنه أدرك أن هناك مؤمنين آخرين كثيرين يشتركون في هذا العمل وهكذا بدأ كمال في دراسة الكنيسة الأولى في سفر أعمال الرسل بتعمق أكبر متسائلاً: ما الذي ربط بين هؤلاء المؤمنين الأوائل؟ وما الصفات التي كانوا يتحلون بها؟ وما الذي كان يحدث عندما كانوا يتقابلون معاً؟

وكلما وجد الإجابات عن هذه الأسئلة ازداد فهمه لمعنى أن يكون جزءاً من الكنيسة، وأدرك أهمية أن يشترك في العمل مع المؤمنين الآخرين، واستطاع أن يرى هدف الله للكنيسة، ولعلك أنت أيضاً بدراسة هذا الدرس تصل إلى نفس الاكتشافات.

في هذا الدرس:

الكنيسة الأولى

الكنيسة اليوم



الكنيسة الأولى



الكنيسة اليوم

يساعدك هذا الدرس على:

- معرفة لماذا كان يجتمع مؤمنو الكنيسة الأولى.
- فهم كيف استمرت الكنيسة تتابع عمل يسوع في العالم.
- معرفة ما الذي يجب أن يحدث عندما يجتمع المؤمنون معاً.

الكنيسة الأولى

الهدف 1: تحديد الأسباب التي من أجلها كان المؤمنون الأوائل يجتمعون.

تكونت الكنيسة الأولى من أناس عاديين- أي كانت لهم احتياجات وعندهم مشاكل ومخاوف وضغوط. نعم كانوا أناساً عاديين ولكنهم قبلوا يسوع المسيح كمخلص فصاروا مسيحيين حقيقيين.

فقد كان اتباع يسوع من عامة الشعب، لم يكونوا كاملين أبداً ولكنهم كانوا مؤمنين. فبطرس كان من هؤلاء المؤمنين ولكنه أنكر معرفة سيده (مرقس 14: 66-72). وكذلك كان توما من المؤمنين ومع ذلك تشكك في قيامة يسوع من القبر (يوحنا 20: 24، 25)، ومنذ ذلك اليوم الذي أعلن فيه يوحنا المعمدان «... هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم (يوحنا 1: 29)» تبع الكثيرون يسوع، ولكن بنفس السرعة صار له أعداء كذلك. فتعليم يسوع لم يكن متوافقاً باستمرار مع تعليم القادة والكهنة فقرروا منذ البداية أن يخططوا ليتخلصوا منه، ثم استمروا بعد ذلك في معاداة كل من تبع يسوع، ونقرأ في أعمال الرسل 9: 1-2 أن شاؤل (الذي دعي بعد ذلك بولس) قبل أن يؤمن بالمسيح حصل على تصريح الكهنة باضطهاد المسيحيين، فلماذا كان يجتمع اتباع المسيح وهم يعرفون أنه إذا ألقى القبض عليهم سيساقون إلى السجن والضرب؟ ببساطة كانوا يجتمعون لأنهم كانوا يحتاجون بعضهم إلى بعض.



تمرين



1. افترض أن أحد أصدقائك أخبرك أنه لا يستطيع أن يصبح مؤمناً بسبب الشكوك التي تراوده، فما هي أنسب الآيات التي يمكن أن تشاركها معه لتشجعه؟

أ. مرقس 14: 66-72

ب. يوحنا 20: 24-25

ج. أعمال الرسل 9: 1-2

نعرف من أعمال الرسل 12 أن بطرس سجن بسبب كرازته، وعندما أطلقه الملاك من هذا السجن وجد المؤمنين مجتمعين معاً للصلاة من أجله.

كذلك فالاحتياج للتعليم غالباً ما يكون أحد الدوافع لاجتماع المؤمنين معاً فنعرف من أعمال الرسل 18: 26 أن أكيلا وبريسكلا أصطحبا أبُلوس إلى المنزل حتى يتمكننا من شرح طرق الله له باستفاضة ووضوح أكثر. كما أن بولس كتب إلى مؤمني كولوسي موصياً إياهم أن يعلموا وينذروا بعضهم بعضاً (كولوسي 3: 16). ونشأت في بعض الأحيان الظروف التي تستدعي اجتماع المؤمنين معاً للتشاور واتخاذ قرارات محددة (أعمال الرسل 6: 1-6). وهذه كلها أمثلة توضح لنا بعض الاحتياجات التي دعت المؤمنين إلى الاجتماع مع بعضهم البعض، فاتباع المسيح كما رأينا يحتاجون كل واحد منهم إلى الآخر.





تمرين



2. تقابل أكيلا وبريسكلا مع أبلوس:

أ. ليستمعا إلى تعليمه.

ب. ليشرحا له طريق الرب.

ج. لاتخاذ قرارات.

وكما أنه من النادر جداً أن يرفض أعضاء الأسرة أن يعاونوا بعضهم بعضاً، وكذلك تعاون هؤلاء المؤمنون الأوائل الذين كانوا أعضاء في أسرة الله. فعندما اعتقدت بعض الأرامل في الكنيسة أنهن لا ينلن نصيبهن الواجب من الخدمة اليومية، دبر الرسل الطريقة المناسبة لسد احتياجاتهن (أعمال الرسل 6: 1-6) كذلك نعرف من أعمال الرسل 9: 39 أن غزالة كانت تحيك الثياب للأرامل المحتاجات... وهكذا كانت الكنيسة مكونة من المؤمنين الذين كانوا يعاونون بعضهم بعضاً.

ومن أشهر العاملين في الكنيسة الرسول بولس. وعندما نشأ عنده احتياج ما، سدده كنيسته فيلبي التي وجه لها بولس الشكر (فيلبي 4: 14-16) ولم يكن مؤمنو فيلبي إلا مؤمنين عاديين هَبَّوا للمعاونة، ولكن ما أعظم هذه الخدمة التي قدموها لبولس الرسول.

ونكتشف من قراءة 2كورنثوس 1: 4 أسلوباً آخر عاون به المؤمنون بعضهم بعضاً، إذ يقول بولس إلى أهل كورنثوس إن الله قد عزَّاهم في ضيقاتهم حتى يستطيعوا أن يعزَّوا هم

أيضاً الآخرين في ضيقاتهم. وبقراءة سفر أعمال الرسل نرى أن المؤمنين علموا، وشجعوا وعزوا وعاونوا بعضهم بعضاً في الكنيسة الأولى، فكانت الكنيسة عامرة بالخدام الذين اجتهدوا لسد احتياجات الآخرين بذلك كانت الكنيسة تتقوى.

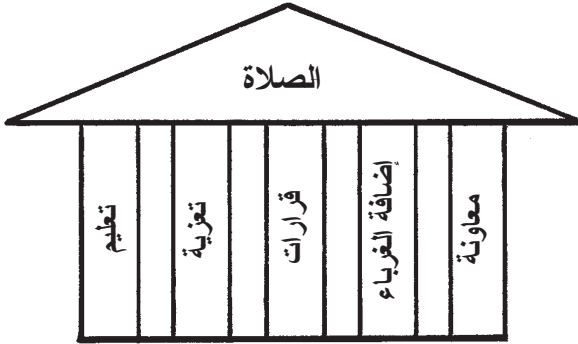


تمرين



3. اكتب الرقم الذي يدل على سبب من أسباب اجتماع المؤمنين أمام الشاهد الكتابي التي تشير إليه.
- أ. أع 6: 2-6 1. للصلاة بعضهم من أجل بعض.
- ب. أع 11: 22-23 2. ليتعلموا عن الله.
- ج. أع 11: 29-30 3. لسد الاحتياجات المادية.
- د. أع 12: 5، 12 4. ليعزوا ويشجعوا بعضهم بعضاً.
- هـ. أع 14: 22 5. لانتداب أناس لأعمال محددة.
- و. أع 18: 26

وهكذا نستطيع أن نلاحظ من هذه الدراسة أن أعضاء الكنيسة الأولى عملوا معاً كأعضاء في جسد واحد. فعندما كان يمر أحدهم بأي احتياج، كان المؤمنون في الكنيسة يصلون معاً أو يرسلون أطعمة وملابس أو يقومون التشجيع والتعزية. وإذا لم يفهم أحدهم طريق الله كانوا يقدمون له التعليم الصحيح. وإذا زل أحدهم بشكل أو بآخر كان المؤمنون يساعدونه ليتبع الله.



إذاً كان هناك تعاون ورعاية. ففي بعض الأوقات تشارك المؤمنون فيما كان لديهم حتى يحصل كل واحد على ما يحتاجه (أعمال الرسل 4: 32-35) وعندما كانت هناك أخطار كانوا يحمون بعضهم بعضاً (أعمال 9: 29-30) فقد كانت خدمة جسد المسيح في الكنيسة الأولى هي تقديم المعاونة لكل من يحتاجها.

الكنيسة اليوم

الهدف 2: تحديد الصورة التي كانت عليها الكنيسة الأولى، ويجب أن تشابهها كنيسة اليوم.

عندما نستخدم كلمة «كنيسة» فنحن نقصد بها اجتماع هؤلاء الناس الذين دعاهم الله ليتبعوه. فالكنيسة إذاً ليست هي المبنى بل الناس الذين يجتمعون معاً، وأنت جزء من هذه الكنيسة إذا كنت مؤمناً بيسوع المسيح حتى لو لم يكن هناك مبنى مخصص تعبد الله فيه.

والكنيسة تتضمن البشر من كل جنس، وعلى الرغم من أنه قد يوجد مجموعات لها لغات مختلفة، إلا أننا جميعاً في النهاية جسد واحد، والله يريد أن يعرف العالم يسوع من خلال هذه الكنيسة التي يجب أن تكون استمراراً لعمل ابنه على الأرض. وعلى المؤمنين أن يقدموا رسالة الحياة والشفاء للأمم، وهذا هو قصد الله اليوم في الكنيسة. ونحن نعرف أن احتياجات الناس لم تتغير. ولهذا فمزالنا رسالة الكنيسة اليوم كما كانت في البداية. فنعلم أن الكل يحتاج إلى الخلاص، ولهذا تركز الكنيسة بيسوع الذي يغفر الخطايا. ولأن المؤمنين يحتاجون إلى قوة الله في حياتهم فإنهم يحتاجون بشدة لأن يمتلئوا بالروح القدس. وهناك دائماً احتياج للتشجيع والتعزية، من أجل ذلك تخصص الكنيسة أوقاتاً للشركة، ويحتاج الكثيرون إلى الشفاء أو الإرشاد أو النصح. لذلك عين الله راعي الكنيسة والقادة لسد كل هذه الاحتياجات.



تمرين



4. أهم سبب يدعو المؤمنين للاجتماع معاً هو:

- أ. للصلاة من أجل المساجين.
- ب. أن يكونوا مثل الكنيسة الأولى.
- ج. أن يسدوا احتياجات بعضهم بعضاً.
- د. مقابلة أناس من أجناس أخرى.

وعندما نكون في الكنيسة فإننا ننال قوة تعاوننا في التغلب على إبليس عدونا الذي يحاول أن يثبطنا ويجربنا حتى نخطئ. فعندما نجتمع مع أخوتنا نحصل على المساعدة عندما يُركز

بالكلمة في وسطنا ونرنم ونصلي معاً، فلا تحاول أن تحيا الحياة المسيحية بعيداً عن معاونة الكنيسة، فهي موجودة لسد احتياجاتنا. ففي الكنيسة يفسر الحق الإلهي ويصلي الناس معاً. فهي المكان الذي يخدم فيه المؤمنون بعضهم بعضاً في محبة المسيح، حيث يتشارك الجميع في حمل أثقاليهم والاعتراف بخطاياهم (يعقوب 5: 16).



وليست كل الاجتماعات متشابهة، فنقرأ في 1كورنثوس 14: 26 «... متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور له تعليم له لسان له إعلان له ترجمة...» فإذا كان لكل شخص ما يقوله أو ما يفعله، فمن ينبغي أن يكون له القيادة؟ نقرأ في أفسس 4: 11-16 أن الله أعطى المواهب للكنيسة وهي تتضمن موهبة القيادة، ففي كل كنيسة نجد راعياً أو قائداً يقود الخدمة والكارز أو المعلم هو أيضاً عطية الله للكنيسة ولا يعمل أي واحد بمفرده كما نقرأ في 1كورنثوس 3: 9 «فإننا نحن عاملون مع الله...»



تمرين



5. العبارات الآتية تتضمن بعض الحقائق التي نقرأها في سفر أعمال الرسل عن الكنيسة الأولى. فأَي من هذه الحقائق يجب أن ينطبق على الكنيسة اليوم؟

- أ. بدأت في أورشليم وقادها الرسل بطرس ويوحنا وبولس وآخرون.
- ب. كانوا يجتمعون معاً للصلاة والتعليم.
- ج. كانت تضطهد من قبل الرسول بولس قبل إيمانه بالمسيح.
- د. رفعت الصلاة من أجل إطلاق سراح بطرس من السجن.
- هـ. كانوا يتشاركون في أملاكهم من أجل سد احتياج المعوزين.

6. إن كنت عضواً في كنيسة فأجب عن الأسئلة الآتية:

- أ. ما هي بعض احتياجاتك التي سدّها القادة والمؤمنون الآخرون؟

- ب. ما هي بعض احتياجات الآخرين التي كان لك دور في سدّها؟

- ج. ما هي احتياجاتك واحتياجات الآخرين التي ما زالت تنتظر أن تُسد؟

تحقق من إجاباتك

4. ج. أن يسدوا احتياجات بعضهم بعضاً.
1. ب. يوحنا 20: 24، 25 ففي هذه الآيات نرى أن المؤمنين قد يكون لهم شكوكهم، وفيما بعد نرى أن شكوك توما قد استبدلت باليقين (يوحنا 20: 26-28).
5. ب. كانوا يجتمعون معاً للصلاة والتعليم.
- هـ. كانوا يتشاركون في أملاكهم من أجل سد احتياج المعوزين.
2. ب. ليشرح له طريق الرب.
6. إجابتك الخاصة. هل وضعت قائمة بالاحتياجات التي تنتظر أن تُسد؟ صل إلى الله طالباً أن يكشف لك عن أي من الاحتياجات التي نستطيع أن تساعد في سدّها.
3. أ. 5. لانتداب أناس لأعمال محددة.
- ب. 4. ليعزوا ويشجعوا بعضهم بعضاً.
- ج. 3. لسد الاحتياجات المادية.
- د. 1. للصلاة من أجل بعضهم بعضاً.
- هـ. 4. ليعزوا ويشجعوا بعضهم بعضاً.
- و. 2. ليتعلموا عن الله.

لملاحظاتك